

## معوقات استشراف مستقبل الجريمة

عائشة مهير عبدالله محيان الكتيبي  
aeshastudy@gmail.com

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الدكتور إبراهيم فهد سليمان

### الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات استشراف مستقبل الجريمة، ففي ظل التحديات الأمنية المتصاعدة والقناعة الفكرية المتزايدة بأن المستقبل لن يكون بالضرورة استمراراً خطياً تراكمياً لترسيمه الماضي - الحاضر - المستقبل، بقدر ما سيكون مختلفاً ومتشكلاً بحسب جهود وضغوط من يشاركون في تشكيله. لقد أصبح إتباع نهج الإدارة الاستشرافية في الأجهزة الشرطية أمراً ملحاً، وذلك لتفعيل الأداء الشرطي خاصة لمواجهة المواقف الأمنية الحرجة، فمعظم الأحداث الجسام التي شهدتها العديد من المجتمعات التي نجم عنها خسائر فادحة وتضحيات جسيمة كان من الممكن استشرافها واحتواءها. كما إن تطبيق نهج الإدارة الاستشرافية من أجل مواجهة الظواهر الإجرامية يتطلب توافر العديد من المتطلبات، أبرزها الإقناع بأهمية وجدوى هذا النهج، إلى جانب تهيئة الكوادر البشرية ونظم دعم اتخاذ القرار التي تعين القادرة والمدراء على إتباع هذا النهج.

وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن التحرك المبكر يعتبر استثماراً من أجل المستقبل، وهو أكثر فعالية بكثير على المدى الطويل من مجرد رد الفعل، وهو أكثر فعالية من حيث الكلفة، كما أن الاستشراف الاستراتيجي يعتمد على عدد من الآليات والعمليات التي تمكن الأفراد والمؤسسات من جمع المعلومات بطرق منظمة ومن مصادر متعددة، كأن تربط بين مجموعة من الاتجاهات الجديدة المحركة للتطور في عدة قطاعات. ويعبر استشراف المستقبل عن القدرة على النظر في تطورات المستقبل واحتياجاته، والقدرة على إدراك الأبعاد المستقبلية، وهو يهدف إلى التنبؤ بالمستقبل لكشف النقاب عما يحصل فيه، وإنما لمساعدتنا في بنائه، مما يدعونا للنظر في

المستقبل كشيء يمكننا خلقه أو تشكيله، وليس كشيء محتم ومقرر مسبقاً. وتبرز أهمية التنبؤ والتوقع والاستشراف في التخطيط الاستراتيجي القومي والتي تتبلور في أساليب وأنماط علم دراسات المستقبل. فهناك بعض الأساليب والتقنيات الاستشرافية التي يتم استخدامها حالياً في مختلف مؤسسات إنفاذ القانون بالولايات المتحدة الأمريكية. الكلمات المفتاحية: استشراف، مستقبل، استشراف الأمني، الجريمة.

## ABSTRACT

The aim of this research is to identify the obstacles to anticipating the future of crime, in light of the escalating security challenges and the increasing intellectual conviction that the future will not necessarily be a linear, cumulative continuation of its past-present-future demarcation, as much as it will be different and shaped according to the efforts and pressures of those who participate in its formation. Adopting a forward-looking management approach in the police services has become an urgent matter, in order to activate police performance, especially to face critical security situations, as most of the grave events witnessed in many societies that resulted in heavy losses and huge sacrifices that could have been foreseen and contained. The application of the forward-looking management approach in order to confront criminal phenomena requires the availability of many requirements, most notably the conviction of the importance and feasibility of this approach, as well as the preparation of human cadres and decision-making support systems that help the capable and managers to follow this approach.

Through this research we have found that early action is an investment for the future, and it is much more effective in the long term than just reaction, and it is more cost-effective, and strategic foresight depends on a number of mechanisms and processes that enable individuals and institutions to Collecting information in organized ways and from multiple sources, such as linking a set of new trends driving development in several sectors. Future foresight expresses the ability to consider future developments and needs, and the ability to perceive future dimensions, and it does not aim to predict the future to uncover what is happening in it, but rather to help us build it, which invites us to consider the future as something we can create or shape, and not as something inevitable and decided. In advance. The importance of forecasting, forecasting and foresight in national strategic planning is evident in the methods and patterns of future studies science. There are some forward-looking methods and techniques that are currently in use in various law enforcement organizations in the United States of America.

**Keywords:** foresight, future, security foresight, crime.

## المقدمة

إن استشراف المستقبل تُعدُّ قاعدة تستمد منها عمليات التفكير الإستراتيجي توجهاتها ومادتها الخام لكي تظل أسيرة التخيلات والإرهاقات الحدسية التي قلما تخضع للبحث والتحليل والتعليل، فمن الدراسات المستقبلية يتم استخلاص الرؤى والمنطلقات المستقبلية التي يمكن ترجمتها إلى خطط استراتيجية قابلة للتطبيق والتنفيذ.

كما أنها عملية ينبغي بناؤها على أسس علمية تخضع إلى الفكر والحسابات والتوقعات، وتسير خلال مراحل متعددة ومتدرجة وواحدة إلى المرحلة النهائية.

ويوفر الاستشراف مساحة واسعة لمختلف أصحاب المصلحة والخبراء للتفكير المنهجي وتطوير المعرفة استباقية، كما يستكشف التغيرات المستقبلية من خلال توقع وتحليل التطورات والتحديات المستقبلية الممكنة من حيث الكم والكيف، ويدعم أيضاً أصحاب المصلحة في تشكيل الرؤية المستقبلية استراتيجيات وإجراءات الحاضر، وهو القدرة على إيجاد نظرة عالية متجهة للأمام ومتسقة، توظف نتائج الاستشراف بما يعود بالنفع على المؤسسة من خلال اكتشاف الأوضاع غير المواتية وتوجيه سياساتها وابتعاها استراتيجياتها، وإستقصاء الأسواق والمنتجات والخدمات الجديدة. فأفضل طريقة لتصور الاستشراف في بيئة العمل المؤسساتية، وتحديد موقعه هي اعتباره أحد أوجه التفكير الإستراتيجي، وهو ما يعني فتح مجال أوسع من قدرات الإدراك للخيارات الاستراتيجية المتاحة وبذلك تصبح عملية منع الإستراتيجية أكثر عقلانية. (1)

ويجب أن تكون الرؤية مرنة وتتصف بالعمومية والشمولية والحيوية، وذلك لأن المرونة تستدعي وجود اتجاه محدد وغايات واضحة وتؤدي إلى نتائج مرغوبة، ولغرض النجاح في عالم الواقع، فإن بيئة التخطيط في المؤسسة ينبغي أن تكون منفتحة لكي تستقبل مؤشرات التغيير ومستلزماته المطلوبة. (2)

## ١ - مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في خطورة الظواهر الإجرامية على الحياة الاجتماعية والأمنية في أي دولة (١)، ومن ثم فإن استشراف هذه الظواهر الإجرامية يكون محفوفاً بالمخاطر في حالة وجود أي معوقات من شأنها أن تحد من هذا الاستشراف أو تعمل على تقويضه. (2)

## ٢- ثانياً: تساؤلات البحث:

- سيحاول هذا البحث الإجابة على مجموعة من التساؤلات، ولعل أهمها:
- ١- كيف يمكن قراءة مؤشرات التنبؤ بالظاهرة الإجرامية وأساليب مواجهتها؟
  - ٢- ما أهم التحديات التي تواجه أدوات استشراف الظواهر الإجرامية؟
  - ٣- كيف يمكن قياس النضج الاستشرافي عن طريق السيناريوهات؟
  - ٤- ما أهم آليات وضع سيناريوهات استشراف مستقبل الجريمة؟

## ٣-ثالثاً: أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه الحديث، وهو معوقات استشراف مستقبل الجريمة، حيث يتعين دراسة الماضي واستيعاب الحاضر من أجل محاولة استشراف المستقبل؛ ذلك أن الماضي ليس إلا حاضراً قد حدث، أما المستقبل، فهو حاضر سيحدث. وهكذا تفرض النظرة التاريخية مبدأ التوازن بين الأحداث والترابط بين الفترات الزمنية المتعاقبة، بغرض تحليل المتغيرات، وحساب معدلات التغير في سرعتها، وفهم حركيتها، والتعرف على اتجاهاتها، من أجل محاولة توقع الوضع الذي ستكون عليه في المستقبل، بهدف استعداد لمواجهة الظواهر الإجرامية. ويمكن تقسيم هذه الأهمية إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية، وذلك على النحو التالي:

- ١- الأهمية النظرية: تتمثل في الكشف أسباب الظواهر الإجرامية وأساليب التعامل معها من منظور استشراف المستقبل الأمني.
  - ٢- الأهمية التطبيقية: تتمثل في مجموعة التوليدات التي سيقدمها البحث، والتي يمكن الاستفادة منها على أرض الواقع لمكافحة الظواهر الإجرامية من منظور استشرافي.
- رابعاً: فرضيات البحث:

- ١- الفرضية الأولى: يمكن الاستفادة من استشراف المستقبل لمواجهة الظواهر الإجرامية المختلفة.
  - ٢- الفرضية الثانية: يمكن تحليل مؤشرات التنبؤ بالظواهر الإجرامية للتغلب عليها مستقبلاً.
  - ٣- الفرضية الثالثة: يمكن توظيف النضج الاستشرافي عن طريق عنصر الوقت والعنصر المعرفية.
- خامساً: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف أساسي يتمثل في التعرف على معوقات استشراف مستقبل الجريمة، وينبثق من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية، تتمثل فيما يلي:

- ١- التعرف على ماهية استشراف المستقبل.
- ٢- الكشف عن مناهج استشراف المستقبل.
- ٣- تحليل طرق استشراف مستقبل الجريمة.
- ٤- التعرف على آليات وضع سيناريوهات استشراف مستقبل الجريمة.

سادساً: منهجية البحث:

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة، سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من أجل تحليل أسباب الظواهر الإجرامية، والكشف عن التحديات التي تواجه أدوات استشراف الظواهر الإجرامية، وتحليل المعوقات التي تواجه هذا الاستشراف في ضوء عنصر الوقت والعناصر المعرفية الأخرى.

سابعاً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة الباحث/ عمر سعيد سيف الشويهي، بعنوان: الرؤية المستقبلية لمواجهة المخاطر الأمنية المحتملة بعد إكسبو ٢٠٢٠. (1)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مبادئ علم دراسات المستقبل وأهميته، والتعرف إلى استخدامات علم دراسات المستقبل ودوره في إستشراف المخاطر والتهديدات، وبيان أساليب علم دراسات المستقبل في إستشراف المخاطر والتهديدات، ورصد الجاهزية الأمنية والتهديدات المحتملة لإكسبو ٢٠٢٠، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن إن نقطة البدء في المواجهات الأمنية الفاعلة تكمن في الضربات الإستباقية للبؤر الإجرامية والخلايا الحاملة في ضوء التقييم العلمي السليم للمخاطر الأمنية التي تشكلها الجماعات الإرهابية، التي قد تستغل فرص إقامة معرض إكسبو ٢٠٢٠م لتنفيذ مخططاتها الإجرامية.

وأولت الدراسة بالعديد من التوصيات، من أهمها: إعداد الخطط الملائمة لمواجهة المخاطر، وتحديد الإمكانيات المادية والفنية المتوفرة لدى كل جهة مشاركة، ويجب أن تحتوي الخطط على جميع العمليات اللازمة لمواجهة المخاطر، وذلك بما يضمن المشاركة الفعالة لكل الجهات والمرافق المعنية على اختلاف مستوياتها الوظيفية.

الدراسة الثانية:

دراسة المستشار/ علي موسى، بعنوان: الدليل التطبيقي لمنهجيات إستشراف المستقبل في السياسات الأمنية.(1)

هدفت الدراسة إلى تعميق المعرفة العلمية بالأدوات التطبيقية استخدام منهجيات علم المستقبل في السياسات والتخطيط الأمني، وتوطين هذه الأدوات في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تطبيق الباحثين، واستيعابهم للمفاهيم الأساسية لتقدير المعلومات وتحليلها لإعدادها في الشكل المناسب لدراسات علم المستقبل، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى تحقيق التفاعل بين العلوم الشرطية وغيرها من العلوم الأخرى العصرية باعتبار أن ذلك أصبح مدخلاً ضرورياً ومهماً لأستشراف مستقبل السياسات الأمنية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إحدى الفرص المهمة التي يجب التنبؤ إليها هي المكانة التي وصلت إليها دولة الإمارات العربية المتحدة خاصة في المؤشرات الدولية التي تجعلها تتبوأ مراكز متقدمة في معايير العمل الدولي، سواءً كان اقتصادياً أو ثقافياً أو إنسانياً أو اجتماعياً أو مجاميع التنمية المستدامة، وهذه الفرصة لمكانة الدولة ستكون في حالة خطر إذا كانت التهديدات المستقبلية موجهة إليها.

وأولت الدراسة بالعديد من التوثيقيات، من أهمها: وضع مجموعة المبادئ والممارسات والعمليات التي يتم بموجبها مواءمة الأنظمة للأمن الاقتصادي والأمن الخارجي والأمن المائي والغذائي والأمن الإلكتروني والتواصل، وذلك حتى يستجيب مفهوم الأمن للتحديات السياسية والاقتصادية والتقنية والحضارية.

ثامناً: هيكل البحث:

المبحث الأول

ماهية استشراف المستقبل

- أولاً: أهمية الاستشراف لدى المؤسسات الأمنية:
- ثانياً: أهداف الاستشراف:
- ثالثاً: الفرق بين التخطيط الاستراتيجي والاستشراف:
- رابعاً: الفرق بين التنبؤ بالجرائم المستقبلية وتوقع الجريمة:
- خامساً: أسس الدراسات المستقبلية للجريمة:

المبحث الثاني

### مناهج استشراف المستقبل

- أولاً: المسح.
- ثانياً: التحليل التاريخي.
- ثالثاً: إسقاط توجه ما إلى المستقبل.
- رابعاً: مراقبة التوجهات.
- خامساً: تحليل التوجهات.
- سادساً: إياعة رؤية مستقبلية معينة.
- سابعاً: العصف الذهني.
- ثامناً: السيناريوهات.
- تاسعاً: أسلوب دلفي.

### المبحث الثالث

#### طرق استشراف مستقبل الجريمة

- أولاً: عن طريق الخبرة.
- ثانياً: طريق الاستكشاف.
- ثالثاً: الطريقة المعيارية.
- رابعاً: طريق التغذية العكسية.

### المبحث الرابع

#### وضع سيناريوهات استشراف مستقبل الجريمة

- أولاً: مفهوم السيناريو.
- ثانياً: عناصر السيناريو.
- ثالثاً: خصائص السيناريو.
- رابعاً: خطوات السيناريو.

### المبحث الخامس

#### آليات وضع السيناريوهات

- أولاً: سيناريو خالي من المفاجئات.

- ثانياً: سيناريو تفاؤلي.
- ثالثاً: سيناريو تشاؤمي.
- رابعاً: سيناريو الكارثة.
- خامساً: سيناريو انقلاب أو المعجزة.

خاتمة البحث

- أو: نتائج البحث.

- ثانياً: التوثيق.

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول

ماهية استشراف المستقبل

تدرك دولة الإمارات في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وتطورات متسارعة، أنه مكان للعشوائية أو التخبط في العمل الحكومي، لأن بوابات المستقبل مفتوحة على مختلف الخيارات، مما يحتم فهم العملية الاستشرافية وأدواتها، إضافة إلى مواكبة الحراك التقني العالمي والاستفادة من أدواته للانتقال بالعمل الحكومي إلى المستقبل. ومن هنا جاء إقرار الدولة على جعل التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل.. منهج عمل حكومي أليل في الوزارات والهيئات والمؤسسات المحلية والاتحادية كافة، من أجل الحفاظ على مكانتها الريادية العالمية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية.(1)

أسفرت اجتماعات السنوية الموسعة لحكومة الإمارات لمناقشة المبادرات والخطط التي من شأنها الوصول إلى الرؤية بخطوات ثابتة، عن مبادرات وسياسات وبرامج بلغ عددها ١٢٠ مبادرة وطنية في أكثر من ٣٠ قطاعاً مشتركاً بين المستويين الاتحادي والمحلي.

ويمكن التعرف على ماهية استشراف المستقبل، على النحو التالي:

أو: أهمية الاستشراف لدى المؤسسات الأمنية:

إن استشراف المستقبل تُعدُّ قاعدة تستمد منها عمليات التفكير الاستراتيجي توجهاتها ومادتها الخام لكي تظل أسيرة التخيلات والإرهاقات الحاسوبية التي قلما تخضع للبحث والتحليل والتعليل، فمن الدراسات المستقبلية يتم استخلاص الرؤى والمنطلقات المستقبلية التي يمكن ترجمتها إلى خطط استراتيجية قابلة للتطبيق والتنفيذ.(2)

كما أنها عملية ينبغي بناؤها على أسس علمية تخضع إلى الفكر والحسابات والتوقعات، وتسير خلال مراحل متعددة ومتدرجة و[]و[] إلى المرحلة النهائية.(3)

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية التنبؤ والتوقع و[]ستشراف في التخطيط []ستراتيجي القومي والتي تتبلور في أساليب وأنماط علم دراسات المستقبل(٤). فهناك بعض الأساليب والتقنيات []ستشرافية التي يتم استخدامها حالياً في مختلف مؤسسات إنفاذ القانون بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظهرت العديد من الدراسات والأبحاث حول فعالية مثل هذه الأساليب والتقنيات لتحديد الأهداف المحتملة للتدخل الشرطية.(1)

التخطيط []ستراتيجي القومي هو دراسة علمية دقيقة ومتشابهة ومتكاملة لموضوع أو مشكلة استراتيجية بغرض تحديد أبعادها وحدودها وعنا[]رها.. والبحث عن حلول لها. مع إعداد برنامج أو خطة موقوتة ومحددة لحل هذه المشكلة على أساس التنبؤ بالأخطار والعوامل والظروف التي قد تؤثر عليها مستقبلاً، فتكون سبباً في عرقلة تحقيق الأهداف القومية(٢)، وهنا يجب []عتماد على الإنذار المبكر، فعلاقة الإنذار المبكر بمفهوم التنمية هي علاقة وثيقة ومتراصة، فمثلاً تواجه عمليات التنمية في كثير من دول العالم تحديات وأزمات كبيرة يمكن أن تعصف بمواردها ومقدراتها مما ينعكس سلباً على المواطن العاديين فنجد اضطراباً وتدهوراً في []اقتصاد والغذاء والطاقة وانتشار الأوبئة والأمراض وفقر شديد وتدهور في النظم والسياسات البيئية وكوارث وأزمات طبيعية وغير طبيعية وغيرها، كل هذه العوامل تمثل تحدياً أمام إحراز تقدم نحو تحسين الرفاهية []اجتماعية وتحقيق []استقرار []اقتصادي في العديد من الدول، وتشكل تحدياً خطيراً بل تهديداً مباشراً أمام عمليات التنمية .(3)

ثانياً: أهداف []ستشراف:

تمثل التحديات التي تواجه البيئة الأمنية في كثرة الظواهر الإجرامية واقتراب المسافات الزمنية الفاصلة بين كل ظاهرة وغيرها من الظواهر الإجرامية، وهنا يجب معالجة التطورات البيئية والتأثيرات الكامنة للابتكارات على البيئة بطريقة استراتيجية، ويتطلب ذلك منا أن نُحدد موا[]فات البيئة المناسبة، وذلك من خلال []ستشراف الذي يُعيننا على التفكير في البيئة في خضم تفاعلاتها المعقدة، وهذا يضيف بعداً جديداً للابتكار، وهو العمل على استدامة هذه البيئة.(4)

□ يقتصر استشراف المستقبل على المؤسسات، إذ يستخدمه كل الناس في حياتهم اليومية عند التخطيط لمستقبلهم □ استعداد له، ويعد شراء سلعة من أبسط أمثلة تخطيط الأفراد لمستقبلهم □ استعداد له.

ولقد أٌبِح علم المستقبلات من العلوم الهامة التي تعمل على تقليص عنصر اللابيقين، وتحديد في ظل ظروف متسارعة وعالم يتصف بالتغير السريع، مما يتطلب من متخذي القرار التكيف مع تلك الظروف وفقاً لمحددات الظواهر المستقبلية. ومع تطور علم المستقبل ظهرت ضرورة تطبيق أدوات سواء كانت كمية أو كيفية تعمل على استشراف المستقبل، وتحسيم الرؤى المستقبلية وذلك لتقليل ح□ات عدم التأكد بشكل أكثر دقة للنتائج المتوقعة. (1)

ثالثاً: الفرق بين التخطيط □ استراتيجي □ استشراف:

إن إدارة العمليات الأمنية تعتبر إحدى المجالات الأمنية التي تستحق □ اهتمام البالغ، وضرورة توثيق وتطوير قواعد واساليب العمل لتواكب التحديات والفرص المختلفة في مج□ات العمل. (2) القدرة على تخطيط عنصر الوقت والنجاح في إنجاز ذلك، خ□ة في العمليات الأمنية الحرجة، وتخطيط عنصر الوقت يحقق العديد من الفوائد، أهمها ما يأتي: (3)

1. يمكن القيادة الشرطية من بدء تنفيذ العملية في الوقت المناسب، وبالأسلوب الملائم، وخلال الزمن الأمثل.

2. يتيح تحديد الزمن الأمثل لتنفيذ العملية، وبالتالي تدريب المنفذين على أداء المهام المكلفين بها بالأسلوب المناسب.

3. يسمح بتخصيص الإمكانيات المتاحة، وتوزيعها على أنشطة العملية، بالشكل الأمثل الذي يمكن من تنفيذ كل نشاط خلال الزمن المحدد له.

4. يساعد القيادة الشرطية في المفاضلة بين البدائل الزمنية المتاحة لتنفيذ العملية في ضوء حسابات التكلفة (التضحيات الأمنية)، والعوائد (المكاسب الأمنية)، في ظل الإمكانيات المتاحة وفي ضوء الظروف المحيطة، ويُعدُّ استشراف المستقبل موجهاً للقرارات المصيرية المستقبلية التي تتخذها تلك الإدارة في تعبئة مواردها □وب التطوير المستمر لموقفها التنافسي ولواطن قوتها من خلال إحداث المواءمة والتكليف مع البيئة الخارجية □□ إلى أداء رسالتها. (1)

٥. يوفر غطاءً حامياً للمنفذين الشرطيين، إذا ما تم تنفيذ العملية في الزمن المخطط له وذلك في حالة توجيه انتقادات من غير المتخصصين من البرلمانين أو الإعلاميين أو جماعات المعارضة. (2)

٦. يدعم القدرة على متابعة تنفيذ العملية، ويساعد على التدخل السريع لتصحيح مسار التنفيذ، حتى يتم إنجاز العملية في الزمن المحدد لها.

٧. يحدد المسؤوليات، ويساعد في تقييم الأداء، بمقارنة زمن التنفيذ المخطط بزمن التنفيذ الفعلي، ويمكن مكافأة المجيدين، ومحاسبة المقصرين والمتسببين في تأخير التنفيذ دون سواهم. (3)

٨. يوجد الأسس الموضوعية والقواعد الحسابية، لطلب المدخلات الشرطية المناسبة، والتي يمكن من خلالها تحقيق الإنجاز المطلوب في الزمن المحدد.

٩. يتيح استخدام أساليب التدريب المناسبة، وخاصة أسلوب الفعل المنعكس الشرطي، والذي يتيح تنفيذ المهام المطلوبة بمجرد حدوث استتارة استثنائية مناسبة.

١٠. يمكن من التقييم الإجمالي لتخطيط وتنفيذ العملية، بالشكل الذي يتيح الاستفادة من الخبرة الحالية لتعزيز القدرة على تخطيط العمليات المستقبلية. (4)

ومن الأمثلة في ذلك، ما طرح به صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد ولي عهد إمارة أبوظبي عندما قال: "اليوم نفكر ونخطط لخمسين سنة قادمة ولمصلحة الأجيال"، وقال سموه في كلمته: "إن الإمارات تتبنى استراتيجيات تنموية تصل إلى ٥٠ سنة مقبلة، مشيراً إلى أن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد فرق بين "الدلع" و"الواجب"، قال: "أحد يدخل على أو ده وسعب الإمارات كلهم أبنائي"، وخاطب سموه خريجي الجامعات الغربية بلغة الأرقام قائلاً: "إن الأرقام مهمة، لكن الأرقام تعمل مع التاريخ، فلدينا جذور واحاسيس وحكمة وقيم هي الأهم. (1)" رابعاً: الفرق بين التنبؤ بالجرائم المستقبلية وتوقع الجريمة:

ويُعتبر حُسن التنبؤ من أهم العناصر المكونة للواقعية والمؤثرة في توافرها، ذلك أنه يلزم للقول بواقعية الهدف الأمني أن يُحاط تصوره الاستراتيجي بكافة العوامل المتوقعة وغير المتوقعة التي قد تعترض مراحل تنفيذها، بيد أن حُسن التنبؤ يجب أن يقتصر على مجرد توقع أهم تلك العوامل فحسب وإنما يلزم بجانب ذلك التوقع وضع الإجراءات والأعمال الكفيلة بمواجهة آثار تلك العوامل السلبية أو الاستفادة من آثارها الإيجابية إذا ما حدث ووقعت بالفعل مثل تلك العوامل. (2)

وعلى هذا النحو، فإن الدراسات المستقبلية تعتبر من العناصر الرئيسية التي يشملها التعرف العام للتخطيط الاستراتيجي القومي. لذا فإنه قد آن الآوان أن نطرق أبواب هذا العلم الذي تستفيد منه معظم بلدان العالم المتحضر منذ عشرات السنين .

شكل رقم(1)

دور علم دراسات المستقبل في التخطيط الاستراتيجي القومي(3)

استشراف المستقبل هو وسيلة منظمة لتشكيل المستقبل واتخاذ القرارات والتصرف من خلال محاولات نظامية للنظر في مستقبل العلوم والتكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد، وتفاعلاتها، من أجل تعزيز المنفعة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. كما أنه عملية توقع التغيير وإدارته.(1)

تمثل التحديات التي تواجه التوقع في غياب الإبداع والفكر الابتكاري، فمن المسلم به أن ما يضمن استدامة عمليات الابتكار داخل المؤسسة أن نضع أهدافنا لأفاق مستقبلية عديدة تتجاوز الأشهر والسنوات المقبلة إلى عشر سنوات أخرى، حيث يتخذ رواد الأعمال والمطورون من الافتراضات الضمنية حول الاحتياجات والمتطلبات الناشئة للعملاء أساساً لأعمالهم، ولن يتأتى ذلك دون الإستشراف؛ فهو الذي يجعل تلك الافتراضات واضحة وجلية، ويعمل على توحيد تلك الجهود تحت مظلة واحدة، تربط ما بين الاحتياجات والفرص، والتحديات الناشئة في منظومة مكتملة، وعند مقارنتها بالتوجهات والسيناريوهات المستقبلية تتحول إلى أسس منطقية للابتكار.(2)

ويختلف استخدام التوقع طبقاً لقدرات ومتطلبات إدارات الشرطة المختلفة، وهذه الطرق هي:(3)

1. أساليب التنبؤ بالجرمة: وهي مناهج تُستخدم في التنبؤ بالأماكن والوقوات التي ترتفع فيها احتمالات وقوع الجرائم، وتتطلب فاعلية التنبؤ استخدام أكثر من طريقة من طرق التنبؤ المناسبة،

ومقارنة التنبؤات التي تهيئها كل هذه الطرق، فإن جاءت التنبؤات متفقة أو متطابقة، يمكن للإدارة أن تعتمد هذه التقديرات أو خلافاً لها، وإن جاءت التنبؤات متقاربة لحدٍ مقبول، يمكن الاعتماد على متوسط هذه التقديرات، أو على قيمة تقريبية مناسبة. (4)

٢. أساليب التنبؤ بمرتكبي الجريمة المحتملين: وتعمل على تحديد الأفراد المحتمل جنوحهم وارتكابهم للجريمة في المستقبل.

٣. أساليب التنبؤ بهوية مرتكبي الجرائم: تستخدم في إنشاء ملفات عن مرتكبي الجريمة المحتملين أحياناً السوابق.

٤. أساليب التنبؤ بضحايا الجريمة: تماثل الأساليب السابقة وتستخدم في تحديد من يحتمل أن يصبحوا ضحايا للجريمة سواء من المجموعات أو الأفراد.  
خامساً: أسس الدراسات المستقبلية للجريمة:

يقترن استشراف المستقبل على المؤسسات، إذ يستخدمه كل الناس في حياتهم اليومية عند التخطيط لمستقبلهم واستعداد له، ويعد شراء سلعة من أبسط أمثلة تخطيط الأفراد لمستقبلهم والاستعداد له. (1)

ولقد أصبح علم المستقبليات من العلوم الهامة التي تعمل على تقليص عنصر اللابيقين، وتحديد في ظل ظروف متسارعة وعالم يتصف بالتغير السريع، مما يتطلب من متخذي القرار التكيف مع تلك الظروف وفقاً لمحددات الظواهر المستقبلية. ومع تطور علم المستقبل ظهرت ضرورة تطبيق أدوات سواء كانت كمية أو كيفية تعمل على استشراف المستقبل، وتحسين الرؤى المستقبلية وذلك لتقليل حائضات عدم التأكد بشكل أكثر دقة للنتائج المتوقعة. (2)

إن الدراسات المستقبلية تساعد متخذي القرارات الحكومية على تحسين جودة قراراتهم، فعند تطبيق المؤسسة للدراسات الاستراتيجية سيما المؤسسات الحكومية يؤدي إلى زيادة التكلفة الناتجة عن سوء اتخاذ القرارات، وفشل المؤسسة الحكومية في التعامل مع الملامح المتشابكة للمؤسسة مثل تصارع القيم والغموض، وعدم التأكد البيئيين وعدم وضوح المعلومات عن الأداء. (3)

## المبحث الثاني

### مناهج استشراف المستقبل

اعتقاد السائد بأن استشراف المستقبل مرادف لقراءة الطالع والكف والرجم بالغيب ليس صحيحاً، لأن استشراف أداة للتخطيط الاستراتيجي والتفكير في المستقبل لضمان استدامة المؤسسات وتمكينها من مواجهة التحديات واغتنام الفرص، ويطلق بعض الخبراء على استشراف الاستراتيجي للمستقبل مصطلح "التطلع إلى المستقبل"، ويعتبرونه تفكيراً محوره استكشاف المستقبل ومحاولة استيعاب معطياته. (1)

أو: المسح:

مسح الأفق هو منهجية مستقبلية نظامية تم تطويرها من خلال أوغيلر في عام ١٩٦٧م، وكانت تستخدم فقط في الأغراض الاقتصادية، ثم اتسع نطاقها لتشمل اتجاهات اجتماعية وبيئية والتكنولوجية في عام ١٩٧٠م، تستخدم هذه المنهجية في كثير من الأحيان في القضايا المتعلقة بالإدارة، ودائماً تستخدم لربط دراسات المستقبل والتخطيط الاستراتيجي أو الإدارة كخطوة وسيطة أو خطوة تسبق غالباً أية دراسات مستقبلية، وقد عرف كثير من علماء وخبراء علم المستقبلات عن مسح الأفق أنه عبارة عن عملية المراقبة والرصد والتجريد والتحليل والتركيب وربط المعلومات. ومسح الأفق يعتبر مفهوماً أكثر منه تقنية، ويعتبر كاداة في يد المخططين وغيرهم للحصول على المعلومات وتحديد القضايا الناشئة التي يمكن أن تمثل عقبات أو تحديات أو فرص أمام المؤسسة. (2)

وُعدت المعلومات الصحيحة والمحددة، وتدققها المناسبة بمثابة الدورة الدموية لجسم عملية التخطيط الاستراتيجي، فهي لزمة أساسية لتقييم عنا كل من البيئة الداخلية للمنظمة بما تعبر عنه من نقاط قوة أو ضعف للاسيما في المجال الأمني وعنا البيئة الخارجية بما تمثله من فرض أو تهديدات، كما تفيد في تقييم المتغيرات المتوقعة، وكذلك خصائص وأبعاد الاستراتيجيات البديلة الشاملة للمنظمة. (3)

وُعدت أداة مسح الأفق هي الأداة التي يعتبرها الكثير من المختصين جوهر العمل الفعال والتفكير على المدى الطويل، وهو فن استكشاف للبيئة الخارجية. (1)

شكل رقم(2)

منهجية مسح الأفق

يوفر المسح معلومات يتم الاسترشاد بها في وضع استراتيجيات مرنة تعمل على تمكين المؤسسات من الاستجابة بسرعة للبيئة المتغيرة بدءاً من انتظار والتفاعل مع هذه المتغيرات، وكخطوة أولى في عملية تطوير استراتيجية بعيدة المدى، يساعد المؤسسات على بناء المستقبل المفضل لديهم. (2)

ثانياً: التحليل التاريخي:

تتمثل التحديات التي تواجه تدعيم الشبكات في غياب التنسيق بين الجهات الأمنية المعنية بموجهة الظواهر الإجرامية، فمن المعروف أن الابتكارات الكبرى - وبخاصة الجوهرية منها - يمكن إنجازها من قبل مؤسسة واحدة فحسب بل يتطلب الأمر إنشاء شبكات وتحالفات استراتيجية، وهنا يتجلى دور الاستشراف في إدارة مستويات اللقاء بين المؤسسات، لما يعمل على تحديد الفرص والمخاطر ونقاط اللقاء مع هذه المؤسسات والمفاضلة بينها حالياً ومستقبلاً يُذكر أن إنشاء هذه الشبكات مطلب رئيسي لإنجاح جهود التطوير والابتكار داخل المؤسسة. (1)

ثالثاً: إسقاط توجه ما إلى المستقبل:

هو الآخر يعكس القدرة المعرفية على رسم ملامح المستقبل التي أيضاً يجب أن تتخطى حدود الحاضر والأفق المحدودة للتفكير، وفي بعض الأحيان تخترق حتى حدود المنطق لتقديم أفكار و حلول الخيارات المحتملة لمسارات المستقبل، وأكثرها أهمية تلك التي تبدو غريبة أو بعيدة عن تصور العقل، بحيث يتبدد معها أو على الأقل يتقلص معها عنصر المفاجأة إن حدثت. (2)

رابعاً: مراقبة التوجهات:

تتمثل التحديات التي تواجه النوعية في غياب آليات الابتكار في استشراف الظواهر الإجرامية، حيث يتطلب الأمر أن تكون استراتيجيات الابتكار واعية للتنوع فيما يتجاوز منطق التطورات التكنولوجية في حد ذاتها، ونحن كلما ناقش نوعية الابتكارات رغم أن العديد من الاختراعات المعاصرة وبخاصة في ميدان التكنولوجيا الرائدة معقدة بدرجة تسمح باستخدامها بكامل طاقتها. فالانساق المربكة من المواقف والخيارات تجعل الدمج الكامل لهذه المنتجات في حياة

المستخدمين أمراً أشبه بالمستحيل، وسوف تكون قابلية الاستخدام أحد الأوجه الحاسمة في  
الاستراتيجيات الابتكارية في المستقبل، ولن يكون ذلك إلا من خلال تركيز هذه الاستراتيجيات  
في المستقبل على طبيعة العملاء واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم وإمكاناتهم، بما يضمن أن تؤدي هذه  
الاستراتيجيات ثمارها المرجوة. (3)

خامساً: تحليل التوجهات:

يتطلب التحليل الاستراتيجي في المؤسسات الأمنية توفر مجموعة من العناصر المعرفية التي تساعد  
على بلورة تحليل متكامل ووثيق الصلة بالمكونات الرئيسية لصورة المستقبل، أو بمعنى آخر أنها  
تقرب الباحث من الصورة الأكثر احتمالاً للحدوث في المستقبل. (4)

سادساً: إيلاء رؤية مستقبلية معينة:

الفائدة المرجوة من وراء وضع الأهداف هي اقتصاد الوقت والجهد في تصور المستقبل، ومن ثم  
يجب تركيز الانتباه على وضع الأهداف الإجرائية أو القابلة للقياس التي تحقق هذه الغاية وتوضح  
الطريق المختصر نحو معرفة المستقبل، من ناحية أخرى، تخلق عملية وضع الأهداف النزعة الغائية  
في السلوك المعرفي للباحث وتوليد دافعية التفكير التي ينشأ منها أن تدلل العوائق وحالات الملل  
التي يمكن أن يصاب بها الباحثون أثناء عملهم الطويل في استشراف المستقبل. (1)

ويتمثل تصور المستقبل الأمني فيما يلي: (2)

١. دراسة العوامل الناتجة عن التطور الهائل في أجهزة النقل، والاتصال، التي أسفرت عن  
انتقال أسباب الجريمة بين المجتمعات.

٢. توقع إمكانية حدوث بعض الجرائم الأمنية المستقبلية أثناء التخطيط لمواجهة جرائم أخرى  
حالية.

٣. دراسة تطور استخدام التقنيات الحديثة في عالم الجريمة، وآثاره الأمنية المستقبلية.

٤. تصور الاحتياجات المستقبلية لجهاز الشرطة من القوى العاملة، والتجهيزات، والمعدات،  
والأسلحة والمركبات... الخ، وكذا التوزيع الجغرافي للوحدات الشرطية والحاجة المستقبلية إلى  
زيادتها، أو إعادة توزيعها تبعاً للزيادة السكانية، والتوسع المراني عن طريق استخدام بيانات،  
وإحصاءات التاريخ الأمني والواقع الأمني، وكذا بالاستعانة بالإحصاءات السكانية، والعمرائية  
والاقتصادية وغيرها من الإحصاءات المتخصصة. (3)

سابعاً: العصف الذهني:

يتضمن المحتوى المفاهيمي لهذا العنصر المعرفي في التفكير المستقبلي، عملية إعمال الفكر النقدي والـستنتاج بإستمرار بشكل يغذي العقل ويشحن بسلسلة من الأفكار التي تطور بعضها البعض، لكن ٭ تتحقق أعراض هذه العملية ٭ إذا تم تبني النظرة النقدية وعدم ٭ نصيباع للمنطق المريح أو الحذر من الوقوع ضحية التفكير الرغبوي أو خدع العقل التي تعمي عن ٭ حتماً ٭ الأوفر حظاً في الحدوث، التي تبدو لأول وهلة أنها بعيدة ٭ احتمال. يمكن تلخيص مضمون هذه العملية بالقول إنهما: "إمكانية استخدام قواعد ٭ استنتاج الصحيح والفعال على ٭ سند ٭ المنطقي، ومقارنة وتقييم وجهات النظر المختلفة، وتطوير الفرضيات والتعبير عنها بوضوح بواسطة مقابلة التفكير بنظيره.(1)"

إن الرؤية الواضحة عندما تكون بسيطة تعطي إدراكاً مشتركاً عاماً للتوجه ٭ إستراتيجي وللرسالة والأهداف والغايات والـستراتيجية، كما أن الرؤية الواضحة التي يمتلكها المدراء والعمالون في مختلف مستوياتهم الوظيفية عن الأحداث المستقبلية ضمن مسؤولياتهم تُعدُّ ركناً أساسياً في جعل المؤسسة أكثر نجاحاً.(2)

ثامناً: السيناريوهات:

هي أحد أهم الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية وأكثرهم شعبية، وتأتي كلمة سيناريو (Scenario) من الفنون الدرامية ٭ سيما في المسرح والسينما، حيث تنظم التسلسل في الحدث وو٭ ف الشخصيات والمشاهد وغيرها من التفاعل ٭ الأخرى.

تاسعاً: أسلوب دلفي:

طُورت هذه ٭ داة في الو٭ يات المتحدة الأمريكية في الخمسينات من القرن العشرين من قبل مؤسسة راند، ويتضمن مسحاً لرأي الخبير، حيث كان اهتمام هذه المؤسسة آنذاك منصياً حول استكشاف تأثير التكنولوجيا في الإمكانيات العسكرية والسياسية في إطار الصراع بين العملاقين، لهذا فضل الباحثون في هذه المؤسسة استخدام لجان الخبراء المتنوعين من أجل تقييم وقائع المستقبل.(3)

### المبحث الثالث

#### طرق استشراف مستقبل الجريمة

إن المستقبل يتشكل في إطار العلاقة بين منظومة من المتغيرات التاريخية والحقائق الطبيعية لمعطيات الحاضر من جهة، وبعض المؤثرات غير المتوقعة من جهة ثانية، واختيارات البشر من جهة ثالثة، وأن العلاقة بين الجوانب الثلاثة تختلف تبعاً للاستعداد والعمل المبكر في استشراف وطبيعة الاختيارات التي تمت من قبل المجتمع(1). ويمكن التعرف على أهم طرق استشراف مستقبل الجريمة، على النحو التالي:

أو: عن طريق الخبرة:

والمقصود بذلك، الطلب من الخبراء إبداء أفكارهم وتصوراتهم حول المستقبل.(2) يتضمن هذا العنصر القدرة العقلية على إيجاد الحلول القابلة للتطبيق الخاصة بالنهايات الممكنة للمسارات المستقبلية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. إنها تعكس القدرة المعرفية على تشخيص الخاصيات الجوهرية للمشكلة التي تشتق منها المكونات الأساسية للحلول المقترحة؛ على اعتبار أن الدراسات المستقبلية بدون حلول ترفق بنتائجها تضحى عديمة الفائدة.(3) ثانياً: طريق الاستكشاف:

يعني تلك القدرات المعرفية التي تتخطى حدود الواقع القائم، والخاصيات الشائعة في الظواهر موضوع الدراسة والقريبة إلى الذهن، على تلك الاحتمالات التي تبدو غريبة أو غير منطقية. بشكل تؤدي إلى توسيع أفق التفكير ليشمل دائرة واسعة من الاحتمالات والمسارات الممكنة وغير الممكنة للأحداث.(4)

وتعرف المخاطرة الأمنية بأنها التغيرات الخاصة بالاحتمالات المتوقعة لمغير معين، أو سياسة أو خطة أمنية، أو بديل اميني معين. فوجود عنصر الاحتمالات يعني أن حدوث الاحتمال يتوقف على الظروف أو البيئة الأمنية المصاحبة له.(1)

ثالثاً: الطريقة المعيارية:

يعتبر هذا النمط تطويراً للنمط الحدسي، وفيه تتم الاستفادة من الإضافات المنهجية التي استحدثتها العلوم التطبيقية والرياضية مع عدم إغفال أهمية الخبرة والتخيل والبصيرة. ويبدأ هذا النمط بتحديد أهداف معينة سلفاً ثم تتم مياغة النموذج على النحو الذي يسمح بتحديد الخطوات والسياسات التي تحقق هذه الأهداف. وقد استلزمت طبيعة هذا النمط استحداث

أساليب بحثية جديدة مثل [1] استشارة الذهن الجماعية (Brain Storming) والنظم الخبيرة (Expert System) وأسلوب دلفي (Delphy Technique) ، وتعتمد هذه الأساليب على [2] تصورات مجموعة من الخبراء المتخصصين. (2)  
رابعاً: طريق التغذية العكسية:

يتعلق هذا العنصر المعرفي - ضمن سلسلة الدراسات المستقبلية - بالقدرة على ترجيح احتمال من بين احتمالات أخرى أو انتقاء خيار معين للمسار المستقبلي من بين [3] ف من الخيارات الأخرى للظاهرة محل الدراسة. فهي عملية تشبه تلك التي تتم في إحدى مراحل [4] ناعة القرار في الهرميات البيروقراطية المختلفة؛ أو بكلمات جابز J.Jabes الذي حدد عملية [5] ناعة القرار بأنها: "الهدف الموجه للسلوك المصنوع من قبل الفرد، استجابة لحاجة معينة، مع وجود قصد لإشباع الدافع الذي وراء الحاجة. لذلك، تستلزم كل السلوكيات على الأقل قرارات بسيطة" أو هي: "عمل اختيار يتخذه فرد أو منظمة أو مؤسسة يضع حداً لتشاور باختيار هدف ما أو وسيلة تحقيق هدف ما من مجموعة بدائل مرئية. وتحيط مختلف القيود البدائل المرئية من البيئة ومن داخل هيكل إتخاذ القرارات نفسه، وقد تكون القواعد والإجراءات التي تحكم عملية إتخاذ القرارات أيضاً عوامل مهمة مؤثرة في اختيار قرار ما. (3)"

#### المبحث الرابع

وضع سيناريوهات استشراف مستقبل الجريمة

تتمثل التحديات التي تواجه التخطيط بالسيناريو في عدم دقة التخطيط، وخروجه عن المنطق الأمني، فالسيناريوهات في حد ذاتها ليست ناتجاً حسابياً للقرارات التي تشير إلى [6] استمرار في المشروع أو [7]، إنما هي بمثابة آلية لإنتاج معلومات تتصل بالقرار وتعلق باتخاذ، و [8] تأتي القرارات أبداً معتمدة على سيناريو واحد بعينه لأنه أكثر مصداقية عن غيره، فمطوروا المشروعات يعملون دائماً في ضوء عددٍ من الصور المختلفة للمستقبل تتفق جميعاً في إمكانية حدوثها، ويتعاملون معها جميعاً بنفس المقدار، و يقيمون لها نفس الوزن، على هذا النحو يتم تقييم وحساب كل من قيمة المشروع ومخاطره. (1)

أو [9]: مفهوم السيناريو:

قد أصبح تعبير السيناريو أحد التعبيرات اللازمة المرتبطة بمكافحة الجرائم، حيث بناءً على السيناريو الموضوع يتم توزيع الأدوار والمهام والواجبات لكل العناصر المشاركة في مواجهة الأزمة. وتعد مهمة إعداد السيناريو مسألة معقدة لكنها ليست مستحيلة، وتظل معها القدرة على تصور الأحداث وتصاعدها إلى المحدد الأساسي لإعداد السيناريو، وهي عمليات تعتمد على الخبرة والتدريب والمهوبة. ويتضمن السيناريو مجموعة تصورات لتحركات وعمليات متتالية حتى يتحقق تنفيذ هدف معين، شريطة أن يتضمن السيناريو أدوات التنفيذ ومكانه وتوقيتاته، وحجم ونوع النتائج التي يجب التوصل إليها في كل مرحلة، كما يتضمن الأفراد والجهات المسؤولة عن التنفيذ. (2)

والسيناريوهات في حد ذاتها ليست ناتجاً حسابياً للقرارات التي تشير إلى استمرار في المشروع أو، إنما هي بمثابة آلية لإنتاج معلومات تتصل بالقرار وتتعلق باتخاذ، وتأتي القرارات أبداً معتمدة على سيناريو واحد بعينه، لأنه أكثر مصداقية عن غيره، فمطورو المشروعات يعملون دائماً في ضوء عدد من الصور المختلفة للمستقبل تتفق جميعاً في إمكانية حدوثها، ويتعاملون معها جميعاً بنفس المقدار، وقيمون لها نفس الوزن، على هذا النحو يتم تقييم وحساب كل من قيمة المشروع ومخاطره. (1)

ثانياً: عناصر السيناريو:

إن مكافحة الجرائم يجب أن تخضع للمنهج العلمي والعقلاني، بعيداً عن الممارسات المرتجلة والقرارات غير الرشيدة، فمن خلال الإدارة بالنظم تتم عمليات التقييم والتنسيق والتوجيه والسيطرة التامة على عناصر الكم والكيف والزمن والإمكانات البشرية والمادية، مما يخضع الأزمة لأسس الإدارة العلمية. (2)

ثالثاً: خصائص السيناريو:

يشكل هذا العنصر التنفيذ الميداني لعملية التفكير المستقبلي عبر نسج النماذج النظرية لإسقاطها على توقع المستقبل، إنه العملية التي تحتاج إلى خبرة ماهرة لدى الباحثين في تشييد السيناريو أو على الأقل أفراد مدربين على ذلك يعملون بشكل جماعي ولفترة طويلة نسبياً على بناء النموذج النظري للسيناريو، وإسقاطه على واقع الظواهر المدروسة وتعقب مسار تطور الظاهرة في المستقبل، بمعنى آخر، تعني عملية بناء السيناريو "القابلية على تخيل وولف تفصيل معقدة وواقعية لأنواع من الواقع الافتراضي المستقبلي".

رابعاً: خطوات السيناريو:

تقوم الفكرة المركزية لتقنية دوائر المستقبل حول اختيار حدث أو واقعة ثم ربط سلسلة الترابط بين هذه الواقعة وتداعياتها المباشرة وغير المباشرة، وتركز هذه التقنية بشكل أكثر على التداعيات المستقبلية غير المباشرة، مما ينبه إلى ظواهر مستقبلية قد تخطر على البال، ويصعب توقعها، ولذا تُعدُّ من أفضل التقنيات للتوقع المستقبلي، وذلك من خلال الخطوات التالية:

١- نرسم دائرة أولى (الدائرة المركزية) ونضع بداخلها الحدث المركزي الذي نريد دراسته مصاغاً على شكل كلمة واحدة أو جملة مختصرة جداً.

٢- ثم رسم مجموعة من الدوائر حول الدائرة المركزية، ويتحدد عدد هذه الدوائر بعد الآثار المباشرة التي تنصورها للحدث، بحيث تتصل بالدائرة المركزية بخط قصير.

ويمكن أن نعتبر هذه الدوائر الفرعية كما لو أنها دائرة مركزية نستطيع أن نرتب عليها نتائج مباشرة عبر دوائر متفرعة عنها. ويمكن الاستمرار في توليد النتائج عن كل دائرة كما لو كانت دائرة مركزية طبقاً للمدى الزمني الذي نريد بناء دراستنا المستقبلية على أساسه. (1)

المبحث الخامس

آليات وضع السيناريوهات

تتمثل التحديات التي تواجه التوقيت في عدم وضع التوقيت المناسبة استشراف الظواهر الإجرامية، فتكثيف الفكر يساعد على إعطاء الاختراعات الجديدة الوقت الكافي للانصهار داخل المؤسسة، ويتجلى هنا دور استشراف في وضع التوقيتات المناسبة لإطلاق الابتكارات المختلفة داخل الأسواق سيما أن التوقيت الصحيح عامل مهم في نجاح جهود الابتكار (٢)، وتلعب القيادة دوراً ملموساً في ذلك، حيث يصبح معظم المديرين قادة ناجحين بعد التعرض لتحديات جديدة وارتكاب أخطاء متكررة، والتعلم منها، ولكن ليس من الضروري أن يمر القادة بكل هذه المراحل، أنه يمكنهم أيضاً التعلم من أخطاء الآخرين وتجاربهم الإيجابية، وتوفير تكاليف الكثير من الأزمات وحالات التخبط والحيرة، ولزيادة سرعة انطلاق وعودة قمة القيادة حتى بالنسبة للقيادة (٣). فالقيادة هي القدرة على التأثير في الأشخاص عن طرق الاتصال المتبادل لتحقيق الأهداف المشتركة، ويقوم على سمات الفرد الشخصية وانماط علاقاته المتبادلة مع الأفراد الآخرين. (4)

أو: سيناريو خالي من المفاجئات:

هو السيناريو الذي يفترض استمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة الإجرامية محل الدراسة في المستقبل، وهذا يستلزم استمرار نوعية ونسبة المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للظاهرة وهنا يتعلق الأمر بعملية إسقاط خطي (Linear Projection) باتجاه الظاهرة واورثها في الحاضر على المستقبل.(1)

ثانياً: سيناريو تفاؤلي:

على خلاف السيناريو الأول الذي ينطلق من فرضية بقاء الأوضاع على حالها، فإن هذا السيناريو يركز على حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة الإجرامية موضوع الدراسة، وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيباً جديداً في أهمية ونوعية المتغيرات المتحكمة في تطور الظاهرة وكل ذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق تحسن في اتجاه الظاهرة.(2)

ثالثاً: سيناريو تشاؤمي:

يتم الاعتماد في إطار هذا السيناريو على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للظاهرة الإجرامية، وهي المتغيرات التي تُحدث تمزقاً أو قطيعة مع المسارات والاتجاهات السابقة للظاهرة الإجرامية، ويقوم هذا السيناريو على التطورات والقفزات الفجائية التي قد تطرأ على بيئة الظاهرة، وفي هذه الحالة تؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات قليلة الاحتمال، لكنها عندما تحدث فإنها تغير المسار العام للظاهرة تغييراً جذرياً.(3)

رابعاً: سيناريو الكارثة :

إن عملية رسم سيناريو للتعامل مع الكارثة ليس نموذجاً جامداً أو قالباً محددًا، حيث إن لكل كارثة ظروفها وقوتها ومحركاتها؛ لذا فإن السيناريو هو المنظم لحركة فريق إدارة الكارثة، ويجب أن يرسم بدقة كل التفاصيل ويوزع الأدوار وينظم العمل في إطار مهمة متكاملة يقوم بها أعضاء فريق الكارثة بشكلٍ متتابع ومتلاحق ومتربط ومتزامن وفقاً لبرنامج زمني محدد يتم التدريب عليه. ويجب أن يتضمن الفريق الذي يقوم بتحديد المخاطر كل الكفاءات المتوفرة في المنظمة؛ وذلك لوضع تصور للمخاطر التي يمكن أن تحدث، وإشراك تلك المخاطر يمكن تحديدها بسهولة.(4)

خامساً: سيناريو الانقلاب أو المعجزة:

يعني تصميم مجموعة من الخطوات التي يمكن أن تتبع لتحقيق هدف مستقبلي معين، ومن ثم هو عملية معرفية متعددة تستهدف تغيير المستقبل أو إعادة توجيه مساره بشكل يتسق مع الأهداف المحددة مسبقاً؛ إنه بمثابة توجيه الحاضر نحو المستقبل بطريقة معينة. غالباً ما يربط المخططون الإستراتيجيون (١) بين عملية التخطيط ولورة المستقبل أو بمعنى آخر أنهم يضعون الخطط بناءً على الصورة المعرفية القائمة في أذهانهم أو بناءً على المستقبل الافتراضي الذي يرغبون أن يتحقق في الواقع المجتمعي، ومن ثم يؤكدون على العلاقة الضرورية بين عمليات التخطيط وشكل المستقبل المرغوب وأن مكونات الأول مشتقة بشكل ثابت من الثاني المرغوب. (2)

### خاتمة البحث

في ظل التحديات الأمنية المتصاعدة والقناعة الفكرية المتزايدة بأن المستقبل لن يكون بالضرورة استمراراً خطياً تراكمياً لترسيمه الماضي - الحاضر - المستقبل، بقدر ما سيكون مختلفاً ومتشكلاً بحسب جهود وضغوط من يشاركون في تشكيله. لقد أصبح إتباع نهج الإدارة الإستراتيجية في الأجهزة الشرطية أمراً ملحاً، وذلك لتفعيل الأداء الشرطي خاصة لمواجهة المواقف الأمنية الحرجة، فمعظم الأحداث الجسام التي شهدتها العديد من المجتمعات التي نجم عنها خسائر فادحة وتضحيات جسيمة كان من الممكن استشرافها واحتواءها.

إن تطبيق نهج الإدارة الإستراتيجية من أجل مواجهة الظواهر الإجرامية يتطلب توافر العديد من المتطلبات، أبرزها الإقتناع بأهمية وجدوى هذا النهج، إلى جانب تهيئة الكوادر البشرية ونظم دعم اتخاذ القرار التي تعين القادرة والمدراء على إتباع هذا النهج.

أو: نتائج الدراسة:

من خلال معطيات هذا البحث، استطاعت الباحثة التوصل إلى العديد من النتائج، والتي يمكن بلورتها في النقاط التالية:

١. إن التحرك المبكر يعتبر استثماراً من أجل المستقبل، وهو أكثر فعالية بكثير على المدى الطويل من مجرد رد الفعل، وهو أكثر فعالية من حيث الكلفة.
٢. الإستشراف الإستراتيجي يعتمد على عدد من الآليات والعمليات التي تمكن الأفراد والمؤسسات من جمع المعلومات بطرق منظمة ومن مصادر متعددة، كأن تربط بين مجموعة من الإتجاهات الجديدة المحركة للتطور في عدة قطاعات .

٣. يعبر استشراف المستقبل عن القدرة على النظر في تطورات المستقبل واحتياجاته، والقدرة على إدراك الأبعاد المستقبلية، وهو [ ] يهدف إلى التنبؤ بالمستقبل لكشف النقاب عما يحصل فيه، وإنما لمساعدتنا في بنائه، مما يدعونا للنظر في المستقبل كشيء يمكننا خلقه أو تشكيله، وليس كشيء محتم ومقرر مسبقاً.
٤. التخطيط [ ] استراتيجي القومي هو دراسة علمية دقيقة ومتشابكة ومتكاملة لموضوع أو مشكلة استراتيجية بغرض تحديد أبعادها وحدودها وعنا [ ] رها.. والبحث عن حلول لها.
٥. تبرز أهمية التنبؤ والتوقع [ ] استشراف في التخطيط [ ] استراتيجي القومي والتي تتبلور في أساليب وأنماط علم دراسات المستقبل. فهناك بعض الأساليب والتقنيات [ ] استشرافية التي يتم استخدامها حالياً في مختلف مؤسسات إنفاذ القانون بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ثانياً: التو [ ] يات:

- من خلال معطيات هذا البحث ونتائجه، تو [ ] ي الباحثة بما يلي:
١. وضع استراتيجية متكاملة لنشر ثقافة "الإدارة [ ] استشرافية" وترسيخها كنهج إداري متطور يواكب متطلبات المرحلة الراهنة ويواجه الظواهر الإجرامية والتحديات الأمنية المتنامية.
٢. تشجيع نشر الكتب والأبحاث والترجمات التي تتناول مختلف جوانب الإدارة [ ] استشرافية وبناء السيناريوهات لسد العجز الهائل الذي تعانيه المكتبة العربية في هذا الخصوص.
٣. مناشدة الجهات المعنية تخصيص جائزة سنوية لأفضل بحث علمي حول "الإدارة [ ] استشرافية في الأجهزة الشرطية" و"بناء السيناريوهات الأمنية" بالتناوب بينهما، لتحفيز الباحثين على التعميق في دراسة هذين الموضوعين الهامين.
٤. ضرورة التخطيط السليم للأمن الوقائي بشكل يتماشى مع تطور العصر، وبما يحفظ أمن وسيادة الدولة ووقايتها من كافة الظواهر الإجرامية المحتملة.
٥. على المؤسسات الأمنية في دولة الإمارات العربية المتحدة [ ] اهتمام بنشر ثقافة الحس الأمني، ليس فقط بين العاملين في الأجهزة الأمنية وإنما لجميع فئات الشعب من أجل الوقاية من الظواهر الإجرامية المختلفة.

#### قائمة المصادر والمراجع

- (1) أحمد توفيق: المدخل في إدارة المخاطر والأزمات الأمنية، أكاديمية شرطة دبي، كلية القانون وعلوم الشرطة، دبي، ٢٠١٠م، ص٦٧.
- (2) أحمد توفيق: منع القرار في إدارة الأزمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- (3) أحمد ذوقان الهنداوي وآخرون: استشراف المستقبل و[ناعتته ما قبل التخطيط  
[استراتيجي، قنديل للطباعة والنشر، دبي، ٢٠١٧م.
- (4) أسامة منصور السواح: المفاهيم العامة لعلم دراسات المستقبل، معهد العلوم الأمنية والإدارية، أكاديمية شرطة دبي، ٢٠٠٥م.
- (5) إيمان محمد عبد الفتاح منجي: ترشيد القرارات الإدارية لمواجهة الأزمات الأمنية، مركز دعم واتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي، ٢٠٠٦م.
- (6) توم لومباردو: قيمة الوعي بالمستقبل في [استشراف و[بتكار و[استراتيجية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩م.
- (7) جوفر روبرت وأليستار إدواردز: المعجم الحديث للتحليل السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩م.
- (8) سعد بن عليوي الهذلي: مهارة القائد الأمني في اتخاذ القرار في الظروف الطارئة، دراسة مسحية على القيادات في قوات الطوارئ الخاصة بالملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢م.
- (9) ضياء عبد المولى أحمد حسين، وإبراهيم السيد: التنبؤ [استراتيجي، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١٧م.
- (10) عامر الكبيسي: التفكير [استراتيجي و[نائة المستقبل، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠٠٨م.
- (11) عامر مصباح: الدراسات [استشرافية "النماذج والتقنيات"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٦م.
- (12) علي إسماعيل مجاهد: إدارة المعرفة كأساس للتنبؤ الأمني ودعم القرار، مركز الإعلام الأمني، مملكة البحرين، ٢٠١٠م.
- (13) علي موسى: الدليل التطبيقي لمنهجيات استشراف المستقبل في السياسات الأمنية، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، دبي، ٢٠١٧م.

- (14) عمر سعيد سيف الشويهي: الرؤية المستقبلية لمواجهة المخاطر الأمنية المحتملة بعد إكسبو ٢٠٢٠، رسالة ماجستير، برنامج إدارة الأزمات الأمنية، أكاديمية شرطة دبي، القيادة العامة لشرطة دبي، ٢٠١٨م.
- (15) فريدون محمد نجيب: تخطيط عنصر الوقت في العمليات الأمنية الحرجة، مركز دعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- (16) فؤاد بلمدون: الدراسات المستقبلية "الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية" استشراف المستقبل، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي ومنبر مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٣م.
- (17) كاظم نزار الركابي: الإدارة الاستراتيجية "العولمة والمنافسة"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤م.
- (18) مجموعة من الكُتاب: التميز والإقدام واستشراف المستقبل "دروس علمية"، قنديل للطباعة والنشر، دبي، ٢٠١٧م.
- (19) محمد سعد الدين محمد: نظرة عامة حول أسلوب تحليل التوجهات والتحديات المستقبلية للمؤسسات الأمنية "نموذج تطبيقي على القيادة العامة لشرطة دبي"، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي، دبي، ٢٠١٧م.
- (20) محمد سعد الدين محمد: نُظم الإنذار المبكر وتأثيراتها الإيجابية في تعزيز القدرات التنموية، مركز دعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، ٢٠١٢م.
- (21) مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار: مناهج وادوات استشراف المستقبل، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي، دبي، ٢٠١٧م.
- (22) مركز الخبرات المهنية (بميك): السيناريو فن الحوار الاستراتيجي، ترجمة أميرة نبيل، د. عبد الرحمن توفيق، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- (23) نواف وبدان الجشعمي: دراسات استشراف المستقبل ودورها في دعم اتخاذ القرار بدولة الإمارات العربية المتحدة، بالتركيز على أداة التخطيط بالسيناريوهات، دراسة ميدانية بمشاركة عينة من أعضاء الهيئة العلمية بجامعة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
- (24) يوسف شمس الدين سابسوغ: إدارة العمليات الأمنية، مركز البحوث، القيادة العامة لشرطة الشارقة، بدون تاريخ نشر.

